نحو على اسد وعمرو عدل
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء
اى الماء الشبيه باللجين وهو الفضة والاصيل ما بين العصر
والمغرب وهذا البيت من جملة ابيات لابن خفاجة
الاندلسى فى وصف الرياض والحياض وهى

لله نهر سال فى البطحاء • اشهى ورودا من لمى الحسناء •
متعطف مثل السوار كانه • والزهر يكنفه مجر سماء •
قد رق حتى ظن قرصا مفرغا • من فضة فى بردة خضراء •
وغدت تحف به الغصون كانها • هدب تحف بمقلة زرقاء •
والورد فى شط الخليج كانه • رمد الم بمقلة سوداء •
والماء اسرع جريه متحدرا • متلويا كالحية الرقطاء •
والريح تعبث بالغصون وقد جرى • ذهب الاصيل على لجين الماء •

وها لك مقالتين • فى وصف الشمس والقمر يتذكر من راح الحسنهما
ليالى الوصل بالرقمتين • وقد احتويا على جملة من نوع التشبيه •
يترنم بحسنه كل ذى ذوق سليم وعقل نبيه • المقالة الاولى
فى وصف الشمس حمدا لمن جعل عين الشمس آية للنهار مبصرة •
فكانت على الافاق بالاشراق مضيئة نيرة • تبرجت بزينتها
الباهية على منصة السماء • وتبلجت بغرتها الزاهية على جبين
الارجاء • وكانما هى بريد رسائل الوصلة بين المشارق والمغارب •
او هى معشوقة والمغرب يوصل بسعيها اليه بلوغ المآرب •
بل كانها تاج ملك على هام السماء مكلل • او كانها وقد حجبها

التمام

الغمام كسير الناس فى بحار ميحل مزمل • او هى دعد وقد تلففت بفضل
ميزرها او غادة تختال فى حبرها • اشرق على الارض ساطع ضيائها •
فوجهت اليها النظر عين حربائها • لم تزل على ممر الجديدين فى برد برجها
القشيب رافلة • وكم تبرح فى جهات الخافقين كل يوم مشرقة ثم آفلة •
ويريد هام الليالى جسمها • وتقادم الازمان حسن شباب
اهدت سواطع الانبعاث لعين الرائى • ووصلت مشارق الارض ومغاربها
فحبذا واصل ابن عطاء • اجتمع فيها من المنافع والخيرات السماوية •
ما يكاد ان يكون مؤيدا لراى المانوية • وهو القول المشهور
بان الخير مخلوق من النور • اتصلت حبال اشعتها فى شارع الاقطار
والجهات • واعيى كف قابضه فقال لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات •
وهى وان كان ضيا وها موصوفا بالدنو والاتصال الا انها بعيدة
الارتقاء منيعة المرتقى صعبة المنال • فالشمس يدنو للانام شعاعها •46
ومحلها سام لدى التنويل • فسبحان من جعل هذا الكوكب الاشرف
اشرف الكواكب • ولم يجعل لعينيه عن الاستضاءة بنورها حاجب •
وسيرها بقدرته الربانية • وحكمته الالهية • كما نص على ذلك فى
محكم كتابه القديم • حيث قال والشمس تجرى لمستقر لها ذلك
تقدير العزيز العليم • فزهت طلعتها فى سائر الاكوان • وعمت
بهجتها على تعاقب العصور • وتداول الازمان •

المقالة الثانية فى وصف القمر

الحمد لله الذى احل القمر فى منازل السعود • وسيره بها متنقلا
فى الحالتين هبوطا وصعودا • فكم من سعادة قرنت بطالعه •

Copyright © King Saud University